وقوله سبحانه وإذا بدلنا ءاية مكان ءاية يعني بهذا التبديل النسخ .

قالوا إنما أنت مفتر أي قال كفار مكة وروح القدس هو جبريل بلا خلاف .

وقوله سبحانه ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر قال ابن عباس كان بمكة غلام أعجمي لبعض قريش يقال له بلعام فكان النبي صلى ا عليه وسلّم يعلمه الإسلام ويرومه عليه فقال بعض الكفار هذا يعلم محمدا وقيل اسم الغلام جبر وقيل يسار وقيل يعيش والأعجمي هو الذي لا يتكلم بالعربية وأما العجمي فقد يتكلم بالعربية ونسبته قائمة .

وقوله وهذا إشارة إلى القرآن والتقدير وهذا سرد لسان أو نطق لسان .

وقوله سبحانه إنما يفتري الكذب بمعنى إنما يكذب وهذه مقاومة للذين قالوا للنبي صلى ا عليه وسلّم إنما أنت مفتر ومن في قوله من كفر بدل من قوله الكاذبون فروي أن قوله سبحانه واولائك هم الكاذبون يراد به مقيس بن ضبابة واشباههم ممن كان يؤذي آمن ثم ارتد باختياره من غير اكراه .

وقوله سبحانه إلا من اكره إي كبلال وعمار بن ياسر وأمه وخباب وصهيب وأشباههم ممن كان يوذى في ا سبحانه فربما سامح بعضهم بما أراد الكفار من القول لما أصابه من تعذيب الكفرة فيروى أن عمار بن ياسر فعل ذلك فاستثناه ا في هذه الآية وبقية الرخصة عامة في الأمر بعده ويروى أن عمار بن ياسر شكا إلى النبي صلى ا عليه وسلّم ما صنع به من العذاب وما سامح به من القول فقال له النبي صلى ا عليه وسلّم كيف تجد قلبك قال أجده مطمئنا بالإيمان قال فاجبهم بلسانك فإنه لا يضرك وإن عادوا فعد .

وقوله سبحانه ولكن من شرح بالكفر صدرا معناه انبسط إلى الكفر باختياره ت وقد ذكر ع هنا نبذا من مسائل الإكراه تركت ذلك خشية التطويل وإذ محل بسطها كتب الفقه .

وقوله سبحانه ذلك بأنهم استحبوا